كلية الآداب
قسم اللغة العربية

مفهوم التوبة في مذاهب التفسير الإسلامي

(دراسة مقارنة)

دراسة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه

إعداد

نجية محمود ميلود

إشراف

أ.د/ عفت محمد الشرقاوي
أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب
(جامعة عين شمس)

أ.د / إبراهيم محمود عوض
أستاذ الادب والنقد بكلية الآداب
(جامعة عين شمس)

العام الجامعي ٢٠١٥ – ٢٠١٦م

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

أطروحه الدكتوراه

اسم الطالبة

نجية محمود ميلود

عنوان الرساله

مفهوم التوبة في مذاهب التفسير الإسلامي

(دراسة مقارنة)

اسم: الدرجة (الدكتوراه)

لجنة الإشراف

١- أ.د / عفت محمد الشرقاوي

أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة عين شمس- مشرف أول

٢- أ.د / إبراهيم محمود عوض

أستاذ الادب والنقد بكلية الآداب جامعة عين شمس- مشرف ثاني

تاريخ البحث: / / ٢٠

الدراسات العليا أجيزت الرسالة بتاريخ

ختم الإجازة / / ٢٠

/ / ٢٠ موافقة مجلس الجامعة

موافقة مجلس الكلية / / ٢٠

/ / ٢٠

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

صفحة العنوان

اسم الطالبة: نجية محمود ميلود

الدرجة العلمية : الدكتوراه

القسم التابعة له: اللغة العربية

اسم الكلية: كلية الآداب

سنة المنح: ٢٠١٦

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾

[الزمر:٥٣]

الإهداء

إلى من أثقلته الجراح فأصبح كالمركب التائه بين الأمواج المتلاطمة لا يعــرف على أي شاطئ يرسو

أسأل الله لوطني الحبيب- ليبيا- أن يرسو

مركبك على شاطئ الأمن والأمان.

كثر المتحدثون عن الأم بقصائد شعرية

بخواطر قلبية

وبالنسبة لي لو اختصرتْ الحياةُ بكلمة سأقول" أمي"

حفظك الله ورعاكِ

بفقدك... فقدتُ الكثير

أبي

رحمك الله وأسكنك فسيح جناته.

إلى من هم أقرب إليّ من روحي ، وسندي في هذه الدنيا، وعصاي التي أتوكــأ عليها

إخوتي وأخواتي

أخص بالذكر منهم رفقاء الغربة (إبراهيم- عمر).

إلى من أنارت حياتي وجعلت لها طعماً خاصاً يا أغلى وأجمل هدايا الرحمن

رفيدة

حفظكِ الله ورعاكِ.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بكل مشاعر الشكر والتقدير وبأسمى معاني الوفاء والإخلاص وبأخلص كلمات الامتنان والعرفان أتقدم بجزيل الشكر ووافر تقديري لكل من قدم لي عوناً أو مساعدة في إخراج هذه الرسالة إلى النور.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكلية الآداب جامعة عين شمس التي أتاحت لي فرصة مواصلة الدراسة فيها وسهلت لي سبيل الحصول على العلم النافع؛ كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى **الأستاذ الدكتور/ عفت الشرقاوي** أستاذ الفكر الإسلامي بكلية الآداب جامعةعين شمس، حفظه الله وبارك في عمره، وَرَزَقَهُ خيري الدنيا والآخرة، فقد قدم لي ما يجلُّ عن الوصف وأسبغ عليّ رعايته بتوجيهاته الدقيقة وسعة علمه ورحابة صدره وآرائه القيمة وفكره الراقي، كما منَحنِي من وقته وجهده الكثير، مما كان له أبلغ الأثر في إخراج هذا البحث على هذه الهيئة التي أرجو أن تنال قبول ورضا السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الموقرين.

وبكل العرفان بالجميل أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى **الأستاذ الدكتور/ إبراهيم عوض** أستاذ الأدب والنقد العربي بكلية الآداب جامعة عين شمس على العون الذي

قدمه لي وصدق النصيحة وحسن التوجيه والإرشاد، فقد كان لي نعم السند بآرائه السديدة وأخلاقه الكريمة من ترحابٍ طيلة مدة دراستي.

أسأل الله العظيم أن يجعل كل عمل قدمه في ميزان حسناته وأن يمتعه بموفور الصحة والعافية.

كما أتقدم بالشكر الجزيل **للدكتور/ سـعيد البسطويسـي** أسـتاذ الدراسـات الإسلامية بكلية الآداب جامعة عين شمس وذلك لدعمه لي بالمكتبة الإلكترونية القيمة والتي بفضل الله أولاً ثم بفضله قد وفرت عليّ الكثير من الوقت والجهد أسـأل الله العظيم أن يجعل كل عمل قدمه في ميزان حسناته.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم ولو بكلمة طيبة أو مساعدة أو توجيـه في إخراج هذه الرسالة في صورتها الحالية، وأسأل الله عز وجل أن يجزيهم أحسن الجزاء.

والحمد لله الذي بفضله ونعمته تتم الصالحات

الباحثة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:- إن من نعم الله العظيمة على عباده ورحمته الواسعة أن فتح لهم باب التوبة والعفو والمغفرة قال جل ثناؤه: {وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ} [الشورى: ٢٥].

وقال عز وجل: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾، التوبة: ١٠٤]، وقال جل ثناؤه: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠]

وفي الصحيح: عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(**والله إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة**) صحيح البخاري

وفي السنة النبوية الكثير من الأحاديث الشريفة في الدعوة إلى التوبة، وبيان قبول توبة عباده وسعة عفو الله ورحمته ومحبته للتائبين.

وقبل الخوض في خطة البحث نتطرق إلى الجهود السابقة المبذولة في هذا الموضوع:

قام علماؤنا الأجلاء قديماً بدراسات أصيلة في موضوع التوبة:-

١) كتاب التوبة والإنابة للعلامة الحافظ: ابن قيم الجوزية وهو ضمن كتابه مدارج السالكين وقد طبع هذا الكتاب بشكل مفرد بعنوان التوبة والإنابة، تحقيق د.

محمد عمر الحاجي، عبد الله بدران دار المكتبي، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٢) كتاب التوابين: لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ت ٦٢٠هـ، تحقيق مجدي محمد الشهاوي عالم الكتب- بيروت لبنان- الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٣) وقد كتب الإمام الغزالي عن التوبة فصلاً في حوالي (٥٩ صفحة) في كتابه إحياء علوم الدين الجزء الرابع، مكتبة ومطبعة كرياطة فوترا سماراغ- أندونيسيا.

كما قد ذكر أبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين في الصفحة الثامنة عشرة أن واصل بن عطاء له كتاب في التوبة، وحقيقة لم أقف على هذا الكتاب.

أما الدراسات الحديثة في موضوع التوبة فقد تنوعت بين كتيبات في الموضوع وبين كتب للدعوة والترغيب والتذكير، وبين كتب تناولت موضوع التوبة بشكل أعمق.

من هذه الكتب:-

موسوعة المسلم في التوبة والترقي في مدارج الإيمان:- تأليف أ. د. منير حميد البياتي- دار النفائس للنشر والتوزيع واستكمالاً لهذه المجهودات القديمة والحديثة والتطرق إلى ما لم يتم التطرق إليه نبدأ خطة هذا البحث **وبعون الله وتوفيقه.**

قبل الخوض في الخطة أود أن أنبه إلى أنني قد قمت بوضع مجموعة من الجداول لأوضح فيها كم وردت كل لفظة من ألفاظ التوبة في القرآن الكريم

"تاب" ذكرت ١٨ مرة في القرآن الكريم في الآيات التالية:

م	الآية	رقمها	السورة
١	فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ	٣٧	البقرة
٢	ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ	٥٤	البقرة
٣	عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ	١٨٧	البقرة
٤	فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ	٣٩	المائدة
٥	فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ	٧١	المائدة
٦	أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ	٥٤	الأنعام
٧	لَقَد تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ	١١٧	التوبة
٨	ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ	١١٧	التوبة
٩	ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ	١١٨	التوبة
١٠	فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ	١١٢	هود
١١	إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا	٦٠	مريم
١٢	وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ	٨٢	طه
١٣	ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى	١١٢	طه
١٤	إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا	٧٠	الفرقان
١٥	وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا	٧١	الفرقان
١٦	فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا	٦٧	القصص
١٧	فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ	١٣	المجادلة
١٨	عَلِمَ أَلَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ	٢٠	المزمل